

## رياضة

نهر جبر

إنجازات محلية رغم الإمكانيات المتواضعة  
125 سنة على انطلاق كرة القدم النسائية

يشير الكثير من الدلائل الى ان كرة القدم كانت تعرف قديماً باسم "تسو تشو" في الصين، عندما كان اللاعب يحاول ادخال الكرة الى الشباك المعلقة على اعواد الخيزران. كما تظهر بعض التقديرات انها وجدت منذ العام 2500 قبل الميلاد، وعرفت في اليابان باسم "كيرامي"

في العام 1863 اقرت هيئة كرة القدم مجموعة من القواعد الموحدة هدفت الى منع العنف في الملعب، ما جعلها مقبولة اجتماعيا وخصوصا عند النساء.

انطلقت كرة القدم النسائية من بريطانيا حيث لها جذور عميقة. في القرن الثامن عشر كانت سيدات اسكتلندا العازبات يلعبن مباراة سنوية ضد نظرائهن المتزوجات، على الرغم من ان الدوافع وراء المسابقة لم تكن رياضية بحتة، حيث كان الجمهور من الرجال غير المتأهل يأمل في اختيار عروس محتملة بناء على قدراتها في كرة القدم.

مع حلول اواخر القرن التاسع عشر، ومع انتشار لعبة كرة القدم للرجال في جميع



شابات لبنان اللواتي احرزن لقب بطولة غرب آسيا الثانية لما دون 18 سنة.

باقامة دوري لكرة القدم النسائية في انكلترا، الا ان الطلب سقط امام الاتحاد الانكليزي باعتباره واحدا من اشكال التحرر المطلق من جهة، ولأن هذه اللعبة في نظر الرافضين هي للرجال فقط. حظيت لعبة كرة القدم النسائية بشعبية كبيرة خلال الحرب العالمية الاولى، عندما كان الرجال مشغولين بالحرب. بدأت النساء يلعبن كرة القدم في المصانع التي تنتج اسلحة للمجهود الحربي. كن يلعبن في اثناء فترات الاستراحة، وشكلن فرقا لممارسة الرياضة. ثم اصبحت كرة القدم النسائية تحظى بشعبية كبيرة الى درجة ان قرابة 10 الاف شخص خرجوا في عيد رأس سنة 1917 لمشاهدة مباراة بين فريقين للسيدات من شمال انكلترا.

تدرجا، بدأت كرة القدم النسائية تتحول شعبية للمرة الاولى على نطاق واسع عندما ساهمت المصانع في دعم اللعبة كما فعلت لكرة القدم الرجالية قبل 50 سنة. كان انجح الفرق في ذلك الحين فريق سيدات ديك وكير من مدينة بريستون الانكليزية. تألف الفريق من العاملات في مصنع مملوك من الاسكتلنديين وييليام ديك وجون كير، بعد ان تغلبن على فريق الرجال العاملين في المصنع ذاته. ساهمت اللاعبات في جمع التبرعات للعديد من القضايا المهمة في اثناء الحرب ولعبن مباريات دولية ضد فريق من باريس وشكلن غالبية المنتخب الانكليزي النسائي الذي سحق نظيره الاسكتلندي بنتيجة 22 - 0. تمكن دوري كرة القدم من اكمال حملته في موسم 1914 - 1915 كما كان مخططا، لكن المنافسات توقفت في نهاية الموسم مع انضمام الرجال الى المجهود الحربي، وحذت النساء في جميع انحاء بريطانيا حذو الرجال. على الرغم من قيامهن بمهام لوجستية في اثناء الحرب، فإن الصورة الاكثر ديمومة كانت صورة فتاة الذخائر حيث تولت نحو 700 الف امرأة انتاج الجزء الاكبر



منتخب لبنان للنشئات دون 15 سنة بطل غرب آسيا.

من الاسلحة التي استخدمها الجيش البريطاني خلال الحرب.

مثلما فعل الرجال من قبل، بدأت النساء العاملات في المصانع يلعبن مباريات كرة قدم غير رسمية خلال استراحات الغداء. بعد تردد في البداية، جاء رؤساء المصانع لمشاهدة هذه الاعباب كوسيلة لتعزيز الروح المعنوية، وبالتالي زيادة الانتاجية، لكن سرعان ما تشكلت فرق ورتبت مباريات ودية.

ولأنها تحولت اكثر شعبية من بعض مباريات الرجال (بلغ حضور احدى المباريات 53 الف متفرج)، تلقت الكرة النسائية ضربة موجعة عندما منع الاتحاد الانكليزي في العام 1921 اقامة المباريات على ملاعبه ووصفها بالمقززة! فسر هذا الرفض بالحرص على اللعبة، كما قيل انه سبب تهديدا للفرق الرجالية بسبب اعداد الجماهير الهائلة التي جذبتها مباريات السيدات. لكن الفرق ما لبثت ان انتقلت لتلعب مبارياتها على ملاعب الرغبي.

لا شك في ان هذا القرار ساهم في ابطاء تطور اللعبة من جهة، لكنه دفع في المقابل للمطالبة بانشاء الاتحاد الانكليزي لكرة قدم السيدات. استمرت المحاولات حتى العام 1969 تاريخ ولادة الاتحاد بعد فورة موندريال 1966 الذي استضافته انكلترا واحرزت لقبه، ما ادى تدرجا الى قرار رفع الحظر عن الكرة النسائية سنة 1971.

في سبعينات القرن الماضي، اصبحت ايطاليا

الماضي، وفق احصاءات "فيفا"، لكن لا يجب اغفال 60 مليون شخص شاهدوا المباراة النهائية لكأس العالم للسيدات عام 2015، ولا الانجازات التي احرزتها الرياضة النسائية خلال السنوات الماضية.

محليا، شهدت اللعبة اول محاولة غير رسمية بين عامي 1996 و1998 من خلال مبادرات فردية لبعض الجامعات، مثل الجامعة اللبنانية والجامعة الاميركية وجامعة سيدة اللويزة والجامعة العربية التي شكلت فرقها ونظمت عددا من المباريات والبطولات.

رسميا، مرت اكثر من 11 سنة على انطلاق اللعبة في لبنان، عبر لجنة ترأسها عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم هماميك ميساكيان عام 2008 وضمت عددا من الاشخاص، ابرزهم بشير عبد الخالق. وقد اثمر تعاونهما مع مجموعة من الاشخاص، اطلاق الكرة النسائية عبر استقطاب عدد من النوادي واللاعبات التي شهدت مع السنوات تقلبات كثيرة من ناحية انضمام نواد وانسحاب اخرى. الا ان الكرة الناعمة استمرت في التقدم بالتزامن مع اقبال كثيف من الفتيات، حتى باتت تملك حاليا قاعدة شعبية لا بأس بها مقارنة بالسنوات السابقة.

احتكر نادي الصداقة الرياضي لقب بطولة لبنان لكرة القدم للنساء منذ انطلاق نسختها الاولى في العام 2008 بمشاركة فرق الانصار، هومنمن، الادب والرياضة كفرشما، طرابلس الرياضي، الشباب العربي واتلتيكو، واحتفظ باللقب حتى النسخة السادسة في العام 2013 قبل ان ينتقل للقب الى جمعية النجوم للرياضة اعوام 2014، 2016 و2018 (لم تجر بطولة في العام 2015)، ثم الى نادي سيدات زوق مصبح الرياضي عامي 2017 و2019.

تطور الكرة النسائية الذي سار بخطى بطيئة ولكن ثابتة، بدأ يقطف ثماره بالانجازات. فقد حقق منتخب لبنان للشابات دون 18 سنة لقب بطولة غرب آسيا الثانية اثر فوزه على المنتخب البحريني صاحب الضيافة في المباراة النهائية بنتيجة 3 - 0 والتي اجريت بينهما على استاد مدينة خليفة الرياضية

## انطلقت كرة القدم النسائية من بريطانيا حيث لها جذور عميقة

اول دولة تعتمد نظام الاحتراف لكرة القدم النسائية ولو جزئيا. في حين كانت الولايات المتحدة الاميركية اول دولة تعتمد نظام الاحتراف، بينما نجحت اليابان في اقامت اول دوري للمحترفات في العام 1992.

حين اقترح رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" البرازيلي جواو هافيلانج (من العام 1974 الى العام 1998)، اقامة كأس العالم للسيدات في بداية التسعينات، لم يكن يتوقع ان تحطم مبيعات التذاكر الارقام القياسية في اول مسابقة اقيمت في الصين سنة 1991، وفازت فيها الولايات المتحدة الاميركية بمشاركة 16 منتخبا. في العام 2002 اقرت "فيفا" بطولة العالم للنساء دون 19 سنة، واقامت البطولة الاولى في كندا لكن الفريق المضيف خسر النهائي امام الولايات المتحدة بالهدف الذهبي في الوقت الاضافي.

صحيح ان اعداد متابعي مباريات كأس العالم للرجال لا تزال اكبر، بواقع 1.15 مليار شخص شاهدوا مباراة نهائي كأس العالم للرجال العام

# تعلن المديرية العامة للأمن العام تصميمها المثابرة حتى النهاية.

20 سنة، وتعتبر من الافضل في منطقة غرب آسيا. على الرغم من هذه الانجازات لم تتمكن اللعبة حتى الان من الوصول الى المكانة المرجوة. اذ لا تزال مجرد لعبة فقيرة تغيب عنها شركات الرعاية اسوة بطولات الرجال. يعود هذا الامر الى استخفاف البعض واعتبارها هواية وتسلية من جهة، ولعدم ايلاء مباريات السيدات الجدية من جهة اخرى، ما يدل على مواصلة سيطرة الفكر الذكوري على اللعبة الشعبية. علما ان الاتحاد اعفى نوادي الاناث من اجور الملاعب والحكام لتخفيف الاعباء عنها وتشجيعها على مواصلة نشاطها.

تعيش بطولات الاناث في ظلال مسابقات الذكور، اذ لا تحظى بطولاتهن رغم المتابعة الخجولة خلال الموسم الا على الجزء القليل مما تناله بطولات الرجال من متابعة اعلامية ونقل تلفزيوني وحوافز وجوائز ومكافآت، علما ان ثمة مدربين ومدربات ولاعبات يستحقون التكريم نتيجة عطاءاتهم في تطوير اللعب. على عكس عقود الرجال والمبالغ التي يتقاضونها، هناك ما لا يقل عن 80 في المئة من اللاعبات لا يتقاضين رواتب، ايمانا منهن باللعبة وسعيا وراء تقدمها ووصولها الى مرحلة الاحتراف، اقله بلوغ ما وصلت اليه الاردن عبر تأسيس ملعب خاص لمنتخب السيدات واستضافتها كأس العالم للنشئات، وسلوكها النهج الاحترافي كما في اوروبا واميركا.

يسبق للبنان ان حقق في الصيف الماضي انجازا آسيويا اثر بلوغه الدور الثاني في التصنيفات المؤهلة لبطولة آسيا 2019 التي استضافت تصنيفات مجموعتها التي ضمت منغوليا، هونغ كونغ واستراليا، واقامت مبارياتها على ملعب امين عبد النور البلدي في بجمدون. وكانت الكرة النسائية قد حققت اول انجاز لها عام 2015 بعد فوز منتخب النشئات دون 17 سنة في نهائي بطولة كأس العرب التي استضافتها الدوحة، عقب تغلبه على منتخب جيبوتي بنتيجة 1 - 0 على ملعب نادي قطر. تشكل اول منتخب للسيدات في العام 2008. وفي العام 2017 تولى المدرب وائل غرزالدين مسؤولية الجهاز الفني. بعد عام واحد باشر المنتخب نشاطه الرسمي وهو يضم حاليا تشكيلة معدل اعمارها لا يتجاوز



سيدات الولايات المتحدة بطلات العالم اربع مرات.

## السجل

بطولة كأس العالم للسيدات 2019 (النسخة الثامنة من المسابقة) اقيمت في فرنسا من 7 حزيران الى 7 تموز 2019. احزرت لقبها الولايات المتحدة الاميركية اثر فوزها في المباراة النهائية على هولندا بنتيجة 2 - 0. هذا اللقب الرابع ادى الى تحقيق رقم قياسي، اذ باتت الولايات المتحدة الاميركية الدولة الثانية بعد المانيا التي تحتفظ باللقب. - سجل كأس العالم: الولايات المتحدة الاميركية اعوام 1991 و1999 و2015 و2019، النروج عام 1995، المانيا عاما 2003 و2007، اليابان عام 2017.

سابق للناشئات، وناالت المهاجمة اللبنانية ليلى اسكندر جائزة الهدافة برصيد 7 اصابات، والمنتخب اللبناني جائزة اللعب النظيف بقيادة المدرب اغوب دمجريان. بدوره، حقق منتخب للنشئات (دون 15 سنة) لقب بطولة غرب آسيا التي اقيمت في الاردن اثر فوزه في المباراة النهائية على نظيره السوري بنتيجة 7 - 0 في مباراة اجريت على ملعب البولو في العاصمة الاردنية عمان، متصدرا الترتيب العام برصيد 9 نقاط بقيادة المدرب جورج اسبر. كما ظهرت جليا براعة اللاعبات اللبنانيات اللواتي حصدن الجوائز الفردية، فنالت كريستي معلوف جائزة الهدافة، وزميلتها امينة كريم جائزة افضل لاعبة. علما ان لبنان هو البلد الوحيد في منطقة غرب آسيا الذي لديه دوري للفرق دون 15 سنة.



المديرية العامة  
للأمن العام